الفرج بعد الشدة

جمع وترتيب
أحمد فريد
عفا الله عنه



اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

الفرج بعد الشدة

جمع وترتيب
أحمد فريد
عفا الله عنه





دار الايمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ش خليل الخياط - مصطفى كامل
الأسكندرية تليفون وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩

مقدمـة

الحمد لله الذى جعل بعد الشدة فرجا ، ومن الضر والضيق سعة ومخرجا ، ولم يخل محنةً من منحةٍ ، ولا نقمةً من نعمةٍ ، ولا نكبةً ورزيةً من موهبة وعطية .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلها لم يزل عظيما عليا قهارا قويا ، جل عن الشبيه والنظير ، وتعالى عن الشريك والظهير ، وتقدس عن التعطيل ، وتنزه عن التمثيل ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله رحمة للعباد ، ونقمة على الكفرة من أهل البلاد ، فدعا إلى الجنة ، وأرشدهم إلى اتباع السنة ، وجعل أعلاهم منزلة أعظمهم صبرا ، فمن استرجع فى مصيبته واحتسبها ذخراً ، كان له منزلة عالية وقدرا ، وكان مقتفيا هديا ومتبعاً أثرا ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما مستمراً متصلًا .

ثم أما بعـد

فإن أهل الدنيا يتقلبون فيها بين خير وشر ، ونفع وضر ، وليس لهم فى أيام الرخاء أنفعَ من الشكر والثناء ، ولا فى أيام البلاء ، أنجع من الصبر والدعاء ، ومن جعل الله عمره أطول من عمر محنته ، فإنه سيكشفها عنه بتطوله ورأفته ، فيصير ما هو فيه من الأذى كما قال من مضى :

الغمراتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَـا ثَمّتْ يَذْهَبْنَ وَلَا يَجِينَـا

فطوبى لمن وفق فى الحالتين للقيام بالواجبين .

ومن أقوى ما يفزع إليه من أناخ الدهر بمكروه عليه ، وعد الله عز وجل لعباده بالفرج بعد الشدة ، وباليسر مع العسر وبعده ، كما قال تعالى :

﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح : ٥ ، ٦) .

وقال تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرا ﴾ (الطلاق : ٧) .

ومما يقوى جانب الرجاء فى كشف الشدة والبلاء ، قراءة الأخبار التى تنبىء عن تفضل الله عز وجل ، على من حَصُلَ قَبْلهُ فى مُحَصَّله ونزل به مثل بلائه ومُعْضِلِه ، فإن فى معرفة الممتَحن بذلك ، شحذُ بصيرته فى الصبر ، وتقوية عزيمته على التسليم إلى مالك كل أمر .

وإذا علم الله من وليه وعبده ، انقطاع آمالِه إلا من عنده ، لم يكله إلى سعيه وجهده ، ولم يحرمه من عنايته ورفقه . وإنى بعون الله تعالى وفضله أذكر نفسى وإخوانى بما ورد من آيات تبشر بالفرج بعد الشدة ، ثم أردف ذلك بالأحاديث والآثارِ الدالة على ما دلت عليه الآيات ، ثم أذكر شيئا من قصص الأنبياء ، وما تعرضوا له من محن وبلاء ، ثم كشف الله عنهم بفضله ورحمته ، ونالوا الرفعة فى الدنيا كما فازوا فى الآخرة بجنته ، ثم أذكر بعض النوادر فيمن انفرجت شدائده من الأولياء والأكابر ، ثم أذكر الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج بعد الشدة ، وختمت رسالتى باللطائف والفوائد ، وأنا فى كل ذلك ناقل عن علماء الأمة ، بعد الاختصار والتهذيب والتعليق ، والله تعالى المسئول أن ينفعنى وإخوانى بهذه الرسالة ، ويجعلها عملا صالحا نتوسل به إليه ، إذا ضاقت علينا الأمور ، نسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، وأذكر نفسى وإخوانى بالدعاء لكل مسلم مهموم بأن يفرج الله همه ، أو مأسور بأن

يفك الله أسره ، أو مريض بأن يعجل الله له بالشفاء ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء ، وأهل الإجابة والرجاء آمين والحمد لله رب العالمين .

فصل فيما أخبر الله به فى القرآن
من ذكر الفرج بعد البؤس والامتحان

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وهو الحق المبين :

﴿ فإنْ معَ العُسْرِ يُسْرًا ، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح : ٥،٦).

قال القاسمى رحمه الله[١] : « فَإِنَّ مَعَ العُسْر يُسْرًا » إشارة إلى أن الذى منحه صلوات الله عليه من شرح الصدر ، ووضع الوزرِ ، ورفع الذكرِ ، بعد ضيق الأمرِ ، واستحكام حلقات الكربِ فى أول السير ، كان على ما جرت به سنته تعالى فى هذا النوع من الخليقة ، وهو أن مع العسر يسرا، ولهذا وصل العبارة بالفاء التى لبيان السبب ، و « أل » فى « العسر » للاستغراق ولكنه استغراق بالمعهود عند المخاطبين من أفراده أو أنواعه ، فهو العسر الذى يعرض من الفقر والضعف ، وجهل الصديق ، وقوة العدو، وقلة الوسائل إلى المطلوب ، ونحو ذلك مما هو معهود معروف ، فهذه الأنواع من العسر مهما اشتدت ، وكانت النفس حريصة على الخروج منها ، طالبة لكشف شدتها ، واستعملت من وسائل الفكر والنظر والعمل ما من شأنه أن يعد لذلك فى معروف العقل ، واعتصمت بعد ذلك بالتوكل على الله ، حتى لا تضعفها الخيبة لأول مرة ، ولا يفسخ عزيمتها ما تلاقيه عند الصدمة الأولى ، فلا ريب فى أن النفس تخرج منها ظافرة ، وقد كان هذا حال النبى ﷺ . فإن ضيق الأمر عليه كان يحمله على الفكر والنظر ، حتى أوتى من ذلك ما زعزع أركان الأكاسرة والقياصرة ، وترك منه لأمته ما تمتعت به أعصارا طوالا .

---

(١) محاسن التأويل للقاسمى (١٧/١٨٧ ، ١٨٨) دار الفكر .

لطيفة : تنكير (يسرا) للتعظيم ، والمراد يسّر عظيم ، وهو يسر الدارين .

وفى كلمة (مع) إشارة بغاية سرعة مجىء اليسر ، كأنه مقارن للعسر فهو استعارة ، شبه التقارب بالتقارن ، فاستعير لفظ « مع » لمعنى « بعد » وقوله : ﴿ إن مع العسر يسرا ﴾ تكرير للتأكيد ، أو عدة مستأنفة ، بأن العسر مشفوع بيسر آخر ، كثواب الآخرة وعليه أثر : « لن يغلب عسر يسرين »[٢] فإن المعرف إذا أعيد يكون الثانى عين الأول ، سواءٌ كان معهودا أو جنسا ، وأما المنكرً فيحتمل أن يراد بالثانى فرد مغاير لما أريد بالأول ا.هـ .

وروى الطبرى بإسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لو دخل العسر فى جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لأن الله يقول : ﴿ إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرَاً ﴾[٣] .

وقال تعالى : ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسرا ﴾ (الطلاق : ٧) قال ابن كثير[٤] : وعد منه تعالى ووعده حق لا يخلفه .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ : أَنَّى يُحْيِى هَذِه اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ : لَبِثْتُ يَوْمَاً أَوْ بَعْضَ يَوْم ، قَالَ : بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ

---

(٢) رواه مالك (٤٤٦/٢) الجهاد ، ونصه عن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر بن الخطاب : أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وأن الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ (آل عمران : ٢٠٠) .

(٣) تفسير الطبرى (١٥١/١٢) دار المعرفة .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣٨٣/٤) .

عَامٍ ، فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ، وَانْظر إلى حِمَارِكَ ، وَلنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاس ، وَانْظُرَ إلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ، قالَ : أعلم أنَّ الله عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٥٩)

قال التنوخى[٥] : فأخبر الله تعالى أن الذى مر على قرية استبعد أن يكشف الله تعالى عنها وعن أهلها البلاء ؛ لقوله : ﴿ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فأماتَهُ الله مِائَة عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ إلى آخر القصة ، فلا شدة أشد من الموت والخراب ، ولا فرج أفرج من الحياة والعمارة ، فأعلمه الله تعالى بما فعله به ، أنه لا يجب أن يستبعد فرجا من الله وصنعا ، كما عمل به ، وأنه يحيى القرية وأهلها كما أحياه ، فأراه بذلك آياته ومواقع صنعه .

وروى عن الحسن البصرى أنه قال[٦] : عجبا لمكروب غفل عن خمس ؛ وقد عرف ما جعل الله لمن قالهن ، قوله تعالى : ﴿ ولنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالْجُوع ونَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُس وَالثَّمَرَاتِ ، وبَشِّرِ الصَّابِرين الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَأَنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ أُوْلئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَّبِهِمْ وَرَحْمةٌ وَأُوْلَئك هُمُ المُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٥،١٥٦،١٥٧) .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَال لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً ، وَقَالُوا حَسبُنَا الله وَنعم الوكيلَ ، فَانْقَلَبُّوا بِنعْمَةٍ مِنَ الله وفَضْلٍ ، لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ (آل عمران : ١٧٣) .

---

(٥) الفرج بعد الشدة (٦١/١) دار صادر .

(٦) الفرج بعد الشدة للتنوخى (٦٣/١ ، ٦٤) دار صادر .

وقوله : ﴿ وأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى الله ، إِنَّ الله بَصيرٌ بِالعِبَادِ ، فَوَقَاهُ الله سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ (غافر : ٤٤،٤٥) .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفر لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسرَافَنَا فى أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنا عَلَى القَوم الكافِرِينَ ، فَآتَاهُمُ الله ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ، وَالله يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾
(آل عمران : ١٤٧، ١٤٨)

وروى عن الحسن أيضا أنه قال : من لزم قراءة هذه الآيات فى الشدائد كشفها الله عنه ، لأنه قد وعد وحكم فيهن بما جعله لمن قالهن ، وحكمه لا يبطل ، ووعده لا يخلف .

فصل فيما ورد من أحاديث وآثار في بيان الفرج بعد الشدة والاصطبار

* عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال لي : يا غلام إني أعلمك كلمات « أحفظ الله تجده أمامك ، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً »[1] .

قال ابن رجب رحمه الله[2] : قوله ﷺ : « وأن الفرج مع الكرب » هذا يشهد له قوله عز وجل : « وَهُوَ الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته » وقول النبي ﷺ : ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غِيَره »[3] والمعنى أنه سبحانه يعجب من قنوط عباده عند احتباس

---

(١) قال ابن رجب رحمه الله : روى هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة وطريق حنش التي رواها الترمذي عن ابن عباس حسنة جيدة - بتصرف من جامع العلوم (١٧٤) وقال الألباني في الظلال : حديث صحيح وإسناده واه جدا قال وإنما حكمت على الحديث بالصحة للطرق الآتية ثم ساقها ، والحديث وصله الترمذي (٨٤/٢) وابن السني عن عمل اليوم والليلة (٤١٩) وأحمد (٢٩/١) وأبو يعلى وقال الترمذي حديث حسن صحيح ووافقه الألباني في ظلال الجنة رقم ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) جامع العلوم والحكم (١٨٦) الحلبي ونور الاقتباس بتصرف .

(٣) رواه أحمد (١١/٤،١٢) وابن ماجه وقال الألباني حفظه الله ضعيف جداً - ضعيف الجامع ٣٥٨٧ وقوله : « غيره » أي تغييره لحالهم من الشدة إلى الفرج وقد ظننت أن في الحديث تصحيفا وأن الصحيح « غيثه » حتى تأكدت من صحة هذا اللفظ ومعناه .

القطر عنهم ، وقنوطهم يأسهم من الرحمة ، وقد اقترب وقت فرجه ورحمته لعباده ، بإنزال الغيث عليهم ، وتغييره لحالهم ، وهم لا يشعرون وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم من قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ (الروم : ٤٨،٤٩) .

وقال تعالى : ﴿ حَتَى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُم قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نصْرُنَا ﴾ (يوسف : ١١٠) وقال تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقر : ٢١٤) .

* وعن أبى الدرداء قال : سُئل عن هذه الآية ﴿ كُل يَوْمٍ هُوَ فى شَأْنٍ ﴾ (الرحمن : ٢٩) قال سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : « من شأنه أن يغفر ذنبا ، ويكشف كربا ، ويرفع قوماً ويضع آخرين »[٤] .

* وعن أبى هريرة : قال رسول الله ﷺ : « إن المعونة من الله (عز وجل) تأتى العبد على قدر المؤنة ، وإن الصبر يأتى على قدر البلاء »[٥] .

---

(٤) علقه البخارى فى صحيحه بصيغة الجزم وجعله من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وقال الحافظ : وصله المصنف فى التاريخ وابن حبان فى الصحيح وابن ماجه وابن أبى عاصم والطبرانى فى أبى الدرداء مرفوعا وأخرجه البيهقى فى الشعب عن أبى الدرداء موقوفا . وللمرفوع شاهد آخر عن ابن عمر أخرجه البزار وآخر أخرجه البزار وابن جرير والطبرانى – انظر فتح البارى (٦٢٣/٨) .

(٥) قال الألبانى أخرجه البزار فى مسنده (ص ١٥٦) زوائد ابن حجر والفاكهى فى حديثه (١٣٢٠/١) وابن عدى فى الكامل .
ثم ذكر له متابعا أخرجه ابن شاهين والقضاعي وقال : فالحديث عندى حسن بمجموع الرواتين . وذكر للحديث طريقا أخرى عن أنس – الصحيحة ١٦٦٤ قولة « المؤنة » ويقال « المؤونة » القوت والجمع : مؤن .

* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل »(٦) .

* وعن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فقال : « ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء ، إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه يفرج عنه ؟ فقالوا : بلى . قال دعاء ذى النون : ﴿ لا إله إلا أنت سُبْحانَكَ إنّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمينَ ﴾(٧) (الأنبياء : ٨٧) .

* روى ابن أبى الدنيا قال : كان تاجر من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه ، ويعرفه محسنَ الحال ، فتغيرت حالته ، فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد فقال جعفر :

فَلَا تَجْزَعْ إذَا أُعْسِرْتَ يَوْماً فَقَدْ أُيْسِرْتَ فى الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
وَلا تَيْأَسْ فَإن اليَأسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللهَ يُغْنِى عَنْ قَلِيلِ
وَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ فَإنَّ اللهَ أوْلَى بِالجَمِيلِ

قال : فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس(٨) .

---

(٦) رواه الترمذى عن ابن مسعود وابن أبى الدنيا (٢٣) الفرج بعد الشدة وذكره الألبانى فى صحيح الجامع وقال صحيح – صحيح الجامع ٦٤٤٢ وفى تحقيق المشكاة رقم ١٨٥٢ وقال حديث حسن لطرقة .

(٧) رواه الترمذى (٣٣/١٣) عارضة بمعناه وابن أبى الدنيا (٢٦/٢٥) الفرج بعد الشدة وقد رواه الحاكم فى المستدرك (٣٨٣/٢) وصححه ووافقه الذهبى ، وحسنه الحافظ وصححه الألبانى فى الجامع .

(٨) الفرج بعد الشدة لأبن أبى الدنيا (٥٣) .

* وعن محمد بن الحسين قال : وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيراً أبيات :

عَسَى مَاتَرَى أنْ لَا يَدُومُ وَأنْ تَرَى ... لَهُ فَرجًا مِمَّا أُلَحَّ بِهِ الدَّهْرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتى بِهِ الله إنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فى خَلِيْقَتِهِ أمْرُ
إذَا لَاحَ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْرَاً فَإِنَّهُ ... قَضَى الله إنَّ العُسْرَ يتبعه يُسْرٌ (٩)

* وكتب بكر بن المعتمر إلى أبى العتاهية من السجن ، يشكو إليه طول الحبس وشدة الغم فكتب إليه :

هىَ الأيَّامُ وَالغيرُ ... وَأمْرُ الله يُنْتظَرُ
أتيْأس أنْ تَرَى فَرجا ... فأيْنَ الله وَالقَدَرُ (١٠)

---

(٩) الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا (٥٣/٥٤) .
(١٠) الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا (٤٨) .

عند تناهى الشدة تكون الفرجة

عن عمرو بن أحيحة الأوسى قال[1] :

عند تناهى الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق البلاء يكون الرخاء ، ولا أبالى أى أمرين نزل بى ، عسر أم يسر ، لأن كل واحد منهما يزول بصاحبه .

قال ابن رجب رحمه الله[2] : وكم قص سبحانه قصص تفريج كربات أنبيائه عند تناهى الكرب كإنجاء نوح ومن معه فى الفلك ، وإبراهيم من النار ، وفدائه لولده الذى أمر بذبحه ، وإنجاء موسى من اليم ، وإغراق عدوهم ، وقصة أيوب ويونس ، وقصص محمد ﷺ مع أعدائه وإنجائه منهم كقصته فى الغار ، ويوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويوم حنين وغير ذلك[3] .

ثم قال رحمه الله[4] :

ومن لطائف أسرار إقتران الفرج بالكرب ، واليسر بالعسر أن الكرب إذا أشتد وعظم وتناهى ، وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين تعلق قلبه بالله وحده ، وهذا هو حقيقة التوكل على الله ،

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخى (١٧٩/١) وعمرو بن أحيحة صحابى .
(٢) جامع العلوم والحكم (١٨٦) .
(٣) وسوف نذكر شيئا من ذلك بمزيد من التفصيل إن شاء الله .
(٤) المرجع السابق (١٨٧) باختصار .

وهو من أعظم الأسباب التى تطلب بها الحوائج ؛ فإن الله يكفى من توكل عليه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه ﴾ (الطلاق : ٢) .

قال الفضيل : والله لو يأست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئا ، لأعطاك مولاك كل ما تريد .

وأيضاً فإن المؤمن إذا استبطأ الفرج وأيس منه ، بعد كثرة دعائه وتضرعه ولم يظهر عليه أثر الإجابة ، فرجع إلى نفسه باللائمة وقال لها : إنما أُتيت من قبلك ، ولو كان فيكِ خيرٌ لأُجِبْتِ ، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات ، فإنه يوجب إنكسار العبد لمولاه ، واعترافه له بأنه أهل لما نزل من البلاء ، وأنه ليس أهلا لأجابة الدعاء ، فلذلك تسرع إليه حينئذ إجابة الدعاء ، وتفريج الكرب ، فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله . ومن هذه اللطائف كذلك(٥) أن العبد إذا اشتد عليه الكرب فإنه يحتاج حينئذ إلى مجاهدة الشيطان لأنه يأتيه فيقنطه ويسخطه فيحتاج العبد إلى مجاهدته ودفعه فيكون ذلك سببا لدفع البلاء عنه .

وقال الشافعى رحمه الله(٦) :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الفتى ذَرْعًا وَعِنْدَ الله منها المَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

وروى ابن أبى الدنيا عن محمد بن إبراهيم قال(٧) :

إِذَا اشتَمَلَتْ عَلَى اليَأْسِ القُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِهَا الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطِنَتْ المكَارِه وَاطْمَأَنتْ وَأَرْسَتْ فِى أَمَاكِنَهَا الخُطُوبُ

(٥) نور الاقتباس فى شرح حديث ابن عباس بتصرف ص (٧٦) .
(٦) ديوان الشافعى : (٦٤) الكليات الأزهرية .
(٧) الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا (٤٥،٤٦) .

وَلَمْ تَرَ لِانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهَـا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِـهِ الأَرِيـبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ المُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا الفَرَجُ القَرِيـبُ

قال على بن نصر بن على الطبيب[8] :

وكما أن الله جل وعلا يأتى بالمحبوب من الوجه الذى قدر ورود المكروه منه ، ويفتح بفرج عند انقطاع الأمل ، واستبهام وجوه الحيل ، ليحض سائر الخلق ، بما يريهم من تمام قدرته ، على صرف الرجاء إليه ، وإخلاص آمالهم فى التوكل عليه ، وأن لا يزووا وجوههم فى وقت من الأوقات عن توقع الروح منه ، فلا يعدلوا بآمالهم على أى حال من الحالات عن انتظار فرج يصدر عنه ، وكذلك أيضا يسرهم فيما ساءهم ، بأن كفاهم بمحنة يسيرة ، ما هو أعظم منها وافتداهم بملمة سهلة ، مما كان أنكى فيهم لو لحقهم .

* روى ابن أبى الدنيا عن أيوب بن معمر قال : حاصر هارون أمير المؤمنين حصنا فإذا سهم قد جاء ليس له نصل ، حتى وقع بين يديه ، مكتوب عليه :

إِذَا شَابَ الغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِـى وَصَـارَ القَـارُ كاللبنِ الحَلِيـبِ

فقال هارون : اكتبوا عليه وردوه .

عَسَى الكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَرِيـبُ

قال فافتتح الحصن بعد ذلك بيومين أو ثلاثة فكان الرجل صاحب السهم ممن يخلص ، وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين .

(٨) الفرج بعد الشدة للتنوخى (١٦١/١) .

قال بعضهم :

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانتَظِر فَرَجَـا   فَأَصْعَبُ الأمورِ أَدْنَاهُ إِلَى الفَرَج

* كتب سعيد بن حميد إلى عبيد الله بن طاهر كتابا قال فيه : وأرجو أن يكشف الله بالأمير أعزه الله ، هذه الغُمَّةَ الطويل مداها البعيد منتهاها ؛ فإن طولها قد أطمع فى انقضائها، وتراخى أيامها قد سهل سبيل الأمل لفنائها .

* وقيل : اشتدى كربة تنفرجى .

* وقيل : إذا تضايق الخناق انقطع .

وقيل[٩] :

تَصَبَّـرْ إِنَّ الصَّبْـرِ خَيْـرٌ   وَلَا تَجْـزَع لِنَائِبَـةٍ تَنُـوبُ
فَإِنَّ اليُسْرَ بَعْدَ العُسْرِ يَأْتِى   وَعِنْدَ الضَّيِّقِ تَنْكَشِفُ الكُرُوبُ
وَكَمْ جَزَعَتْ نُفُوسٌ مِنْ أُمُورٍ   أَتَى مِن دُونِهَا فَرَجٌ قَرِيـبٌ

(٩) نور الاقتباس فى مشكاة وصية النبى ﷺ لابن عباس ص (٧٢) .

قصص الأنبياء وما تعرضوا له من محن وبلاء وأعقبها الله بالفرج والرفعة[1]

قصة آدم عليه السلام :

وقد ذكر الله تعالى فيما اقتصه من أخبار الأنبياء ، شدائدًا ومحناً ، استمرت على جماعة من الأنبياء عليهم السلام ، وضروبا جرت عليهم من البلاء وأعقبها بفرج وتخفيف ، وتداركهم فيها بصنع جليل لطيف ، فأول ممتحن رضى ، فأعقب بصنع خفى ، وأُغيثَ بفرج قوى ، أول العالم وجودا ، آدم أبو البشر ، صلى الله عليه ، كما ذُكر فإن الله خلقه فى الجنة ، وعلمه الأسماء كلها ، وأسجد له ملائكته ، ونهاه عن أكل الشجرة ، فوسوس له الشيطان ، وكان منه ما قاله الرحمن فى محكم كتابه ﴿ وَعَصَى آدَمُ ربَّهُ فَغَوى ، ثُم اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فتَاب عَلَيْه وَهَدَى ﴾ (طه : ١٢١،١٢٢) .

هذا بعد أن أهبطه الله إلى الأرض ، وأفقده لذيذ ذلك الخفض ، فانتقضت عادته ، وغلظت محنته ، وقتل أحد ابنيه الآخر .

فلما طال حزنه وبكاؤه ، واتصل استغفاره ودعاؤه ، رحم الله عز وجل تذلله وخُضوعَه واستكانته ودموعه ، فتاب عليه وهداه ، وكشف ما به ونجاه .

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخى : بتصرف واختصار .

فكان آدم عليه السلام ، أول من دعا فأجيب ، وامتحن فأثيب ، وخرج من ضيق وكرب ، إلى سعة ورحب ، وسلى همومَه ، ونسى غمومه ، وأيقن بتجديد الله عليه النعم ، وإزالته النقم وأنه تعالى إذا استرحم رحم .

قصة نوح عليه السلام

ثم نوح عليه السلام فإنه امتحن بخلاف قومه عليه ، وعصيان إبنه له ، والطوفان العام ، واعتصام ابنه بالجبل ، وتأخره عن الركوب معه ، وبركوب السفينة وهى تجرى فى موج كالجبال ، وأعقبه الله الخلاص من تلك الأهوال ، والتمكن فى الأرض ، وتغييض الطوفان ، وجعله شبيها لآدم لأنه أنشأ ثانيا جميع البشر منه ، كما أنشأهم أولا من أدم عليه السلام ، فلا ولد لآدم إلا من نوح .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَد نَادَانا نُوح فَلَنِعْمَ المُجيبُونَ ، وَنَجيْنَاهُ وَأهْلَهْ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِيَتَهُ هُمُ البَاقِين ﴾ (الصافات : ٧٥-٧٧) .

قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام

ويعقوب ويوسف عليهما السلام ، فقد أفرد الله تعالى بذكر شأنهما وعظيم بلواهما وامتحانهما سورة محكمة ، بين فيها كيف حسد أخوة يوسفَ . يوسفَ على المنام الذى بشره الله تعالى فيه بغاية الإكرام حتى طرحوه فى الجبّ ، فخلصه الله تعالى منه ، بمن أدلى الدلو ، ثم استعبد ، فالقى الله تعالى فى قلب من صار إليه إكرامه ، واتخاذه ولداً . ثم مراودة امرأة العزيز إياه عن نفسه ، وعصمة الله له منها ، وكيف جعل

عاقبته بعد الحبس ، إلى ملك مصر ، وما لحق يعقوب من العمى لفرط البكاء ، وكيف أنفد يوسف إلى أبيه قميصه ، فرده الله به بصيراً ، وجمع بينهم وجعل كل واحد منهم بالباقين وبالنعمة مسروراً .

قصة أيوب عليه السلام

وأيوب عليه السلام ، وما امتحن به من الأسقام ، وعظم اللأواء[1] والدود والأدواء ، وجاء القرآن بذكره ، ونطقت الأخبار بشرح أمره قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذ نَادَى رَبَّهُ ، أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجْبنا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَابِهِ مِن ضُرٌّ ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلعَابِدِينَ ﴾ (الأنبياء : ٨٣) .

قصص نبينا محمد ﷺ

قال الله عز وجل : ﴿ إِلّا تَنْصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كفرُوا ثَانِىَ اثْنَينِ إِذْ هُمَا فِى الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تحزَنْ إِنَّ الله معنا ، فأَنْزل الله سَكِينَتَهُ عَلَيْه وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَروْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَروا السُّفْلَى وكلمَةُ اللهِ هِىَ العُلْيَا وَاللهِ عَزِيزٌ حَكيم ﴾ (التوبة : ٤٠)

وروى أصحاب الحديث من شرح حال النبى ﷺ فى المحن التى لحقته من شق الفرث عليه[2] ، ومحاولة أبى جهل وغيره قتله ﷺ ، وما

(١) اللأواء : الشدائد والمحن وعظم البلاء .

(٢) الفرث : هو السرجين مادام فى داخل الكرش يشير إلى ما رواه الطبرى (٣٤٣/٢) أن مشركى قريش كانوا يؤذون النبى صلوات الله عليه فيطرحون عليه رحم الشاة وهو يصلى . وفى الكامل (٧٠/٢) لابن الأثير أن أبا لهب كان جار النبى ﷺ فكان يطرح النتن والعذرة على باب النبى ﷺ فكان عليه الصلاة والسلام يقول : أى جوار هذا يا بنى عبد المطلب - الفرج بعد الشدة للتنوخى .

كانوا يكاشفونه به من السب والتكذيب ، والاستهزاء والتأنيب ، ورميهم إياه بالجنون ، وحصرهم أياه ﷺ وجميع بنى هاشم فى الشِّعْبِ ، ثم أعقبه الله تعالى من ذلك بالنصر والتمكين ، وإعزاز الدين ، وإظهاره على كل دين ، وقمع الجاحدين والمشركين ، وقتل أولئك الكفرة المارقين والمعاندين ، وغيرهم من المكذبين الكاذبين ، الذين كانوا عن الحق ناكثين ، وبالدين مستهزئين ، وأذل من بقى منهم بعزّ الإسلام بعد أن عاذ بإظهاره ، وأضمر الكفر فى إسراره ، فصار من المنافقين الملعونين والحمد لله رب العالمين .

قصص ونوادر[١]
فيمن انفرجت شدائده من الأولياء والأكابر

٧ قال أبو أيوب سليمان بن وهب كنت يوما فى حبس محمد بن عبد الملك الزيات . فى خلافة الواثق . آيس ما كنت من الفرج وأشد محنة وغما حتى وردت علىّ رقعة أخى الحسن بن وهب وفيها شعر له :

محنٌ أبَا أيوبُ أنتَ محلُّهَا ... فَإذَا جَزَعْتَ مِنَ الخُطُوبِ فَمَن لَهَا
إنَّ الَّذِى عَقَدَ الَّذِى انْعَقَدَت بِهِ ... عُقَدُ المَكَارِهِ فِيْكَ يُحْسِنُ حَلَّهَا
فَاصبِرْ فَإنَّ اللهَ يُعْقِبُ فَرَجَهُ ... وَلَعَلَّهَا أنْ تَنْجَلِى وَلَعَلَّهَا
وَعَسَى تَكُونُ قَرِيْبَةٌ مِنْ حَيثُ لَا ... تَرْجُو وَتَمْحُو مِنْ جَدِيدِكَ ذُلَّهَا

قال فتفاءلت لذلك وقويت نفسى فكتبت إليه :

صبرتنى وَوَعَظْتَنِى وَأَنَا لَهَا ... وَستَنْجَلِى ، بَلْ لَا أَقُولُ لَعَلَّهَا
وَيَحُلُّها مَنْ كَانَ صَاحب عَقْدِهَا ... ثِقَةً بِهِ إذْ كَانَ يَمْلِكُ حَلَّهَا

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخى باختصار وتصرف .

قال : ولم يمض يومى ذلك ، حتى فرج الله عنى ، وأطلقت من حبسى . وروى أن هاتين الرقعتين وقعتا بيد الواثق ، الرِسالة والجواب ، فأمر بإطلاق سليمان ، وقال : والله ، لا تركت فى حبسى من يرجو الفرج ، ولا سيما من خدمنى ، فأطلقه على كره من ابن الزيات .

* قال إبراهيم التيمى : لما حبست الحبسة المشهورة أدخلت فى السجن ، فأنزلت على أناس فى قيد واحد ، لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه ، وفيه يأكلوه ، وفيه يتغوطون ، وفيه يصلون .

قال : فجىء برجل من أهل البحرين فأدخل علينا ، فلم نجد مكانا ، فجعلوا يتبرمون به ، فقال : اصبروا ، فإنما هى الليلة . فلما دخل الليل ، قام يصلى ، فقال : يا رب الليلةَ الليلةَ لا أصبح فيه .

فما أصبحنا حتى ضربت أبواب السجن : أين البحرانى ؟ أين البحرانى ؟ فقال : كل منا : ما دعى الساعة إلا ليقتل ، فخلى سبيله فجاء فقام على باب السجن ، فسلم علينا ، وقال : أطيعوا الله لا يضيعكم .

* قال أبو سعد البقال : كنت محبوساً فى ديماس[٢] الحجاج ، ومعنا إبراهيم التيمى ، فبات فى السجن ، فأتى رجل فقال له : يا أبا أسحاق فى أى شىء حبست ؟ فقال : جاء العريف فتبرأ منى ، وقال إن هذا كثير الصوم والصلاة ، وأخاف أن يرى رأى الخوارج .

فإنا لنتحدث مع مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمى إذ دخل علينا رجل السجن فقلنا : يا عبد الله ما قصتك وأمرك ؟ فقال : لا أدرى ، ولكنى أخذت فى رأى الخوارج ، ووالله إنه لرأى ما رأيته قط ، ولا أحببته ولا أحببت أهله ، ياهؤلاء ادعوا لى بوضوء ، فدعونا له به ، ثم

(٢) الديماس هو السجن تحت الأرض .

قام فصلى أربع ركعات ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أنى كنت على إساءتى وظلمى ، وإسرافى على نفسى لم أجعل لك ولداً ، ولا شريكاً ، ولا نداً ولا كفوا ، فإن تعذب فعدل ، وإن تعف فإنك أنت العزيز الحكيم .

اللهم إنى أسألك يا من لا تغلطه المسائل ، ولا يشغله سمع عن سمع ويأمن لا يبرمه إلحاح الملحين ، أن تجعل لى فى ساعتى هذه فرجاً ومخرجاً مما أنا فيه ، من حيث أرجو ، ومن حيث لا أرجو ، وخذ لى بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ، ويده ورجله حتى تخرجنى فى ساعتى هذه ، فإن قلبه وناصيته بيدك يارب يارب .

قال : وأكثر فوالذى لا إله غيره ما انقطع دعاؤه حتى ضرب باب السجن وقيل : أين فلان ؟ .

فقام صاحبنا فقال : يا هؤلاء إن تكن العافية فوالله لا أدَعُ الدعاءَ لكم ، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم فى مستقر رحمته[٣] .

قال فبلغنا من الغد ، أنه خلى سبيله .

* قال التنوخى حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى فى وزارته قال : كنت فى وقت من الأوقات – يعنى فى أول أمره – قد دُفعت إلى شدة شديدة ، وخوف عظيم ، لا حيلة لى فيهما ، فأقمت يومى قلقا ، وهجم الليل فلم أعرف الغمض ، فلجأت إلى الصلاة والدعاء ، وأقبلت على البكاء فى سجودى والتضرع ، ومساءلة الله عز وجل تعجيل الفرج لى ، وأصبحت من غدٍ قريب من حالى إلا أنى قد سكنت قليلا ، فلم

---

(٣) هذا الدعاء فيه نظر فقد قال جماعة من العلماء بأن مستقر الرحمة ذات الله عز وجل وكان الأولى أن يقول جمع الله بيننا وبينكم فى فردوسه الأعلى فقد قال النبى ﷺ : « فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » رواه البخارى فى الجهاد .

ينسلخ اليوم حتى جاءنى الغياث من الله تعالى ، وفرّج عنى ما كنت فيه على أفضل ما أردت فقلت :

بعثتُ إلى رَبِّ العَطايَا رِسَالةً ... تَوَسَّلَ لِى فِيْهَا دُعاءٌ مُنَاصِحُ
فَجَاءَ جَوَابٌ بِالإجَابَةِ وَانْجَلَتْ ... بِهَا كُرَبٌ ضَاقَتْ بِهِنَّ الجَوانِحُ

* وعن محمد بن أبى رجاء مولى بنى هاشم قال : أصابنى هم شديد ، لأمر كنت فيه ، فرفعت مقعدا لى ، كنت جالساً عليه ، فإذا برقعة مكتوبة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب :

يَا صَاحِبَ الهَمِّ إنَّ الهَمَّ مُنْقَطِعٌ ... لَا تيْأسَنَّ كَأنْ قَدْ فَرَّجَ اللهُ

قال : فذهب عنى ما كنت فيه من الغم ، ولم ألبث أن فرج الله عنى فلله الحمد والشكر .

الأسباب التى ترجى بها تعجيل الفرج بعد الشدة[1]

إذا كان الله عز وجل قد وعد باليسر مع العسر وبعده فلا يتنافى ذلك مع الأخذ بالأسباب التى نرجو بها تعجيل اليسر بعد العسر ، والفرج بعد الشدة فالله عز وجل يقول : ﴿ وفى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات : ٢٢) ومع ذلك نأخذ بأسباب الرزق وكذلك أسباب الرحمة ، التى نرجو بها دخول الجنة ، بل قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فى الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا ﴾ (هود : ٦) ومع ذلك قال تعالى : ﴿ فَامْشوا فى مَنَاكِبِها وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِليهِ النُّشُورُ ﴾ (الملك : ١٥)

* فمن الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج بعد الشدة ، والخير العاجل والآجل فى الدنيا والآخرة ، من حيث يحتسب العبد ، ومن حيث لا يحتسب ، تقوى الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ من حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ ﴾ (الطلاق : ٢،٣) .

---

(١) روى الترمذى والبزار وابن أبى الدنيا عنه ﷺ « إن أفضل العبادة انتظار الفرج » ولا يصح قال الهيثمى فى المجمع : وفيه من لم أعرفه (١٠/١٤٧) وضعفه الألبانى فى الجامع والضعيفة وكذلك العراقى فى الإحياء .

قال ابن كثير رحمه الله[٢] : أى ومن يتق الله فيما أمره به ، وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، أى من جهة لا تخطر بباله .

وروى ابن أبى حاتم عن عبد الله بن مسعود قال : إن أجمع آية فى القرآن : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ (النحل : ٩٠) وإن أكبر آية فى القرآن فرجا : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق : ٢) .

وعن على بن طلحة عن ابن عباس : ﴿ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا ﴾ يقول : ينجيه من كل كرب فى الدنيا والآخرة . ا.هـ .

وقال عز وجل فى نفس السورة : ﴿ وَمَن يَتَقِ اللهَ يَجْعَل لهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (الطلاق : ٤) .

قال ابن كثير[٣] : أى يسهل له أمره ، وييسره عليه ، ويجعل له فرجاً قريبا ومخرجاً عاجلا . ا.هـ .

فتقوى الله عز وجل سبب لتيسير الأمور ، وترك التقوى سبب لتعسيرها ، كما قال بعض السلف : إنى لأعصى الله فأجد ذلك فى خلق دابتى وامرأتى .

* ومن هذه الأسباب التى يرجى بها الفرج العاجل فى الشدة ، التعرف إلى الله فى الرخاء ، كما فى حديث ابن عباس مرفوعاً : « تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة »[٤] .

---

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣٧٩/٤، ٣٨٠) باختصار .
(٣) تفسير القرآن العظيم (٣٨٢/٤) .
(٤) تقدم تخريجه ص (١٠) .

قال ابن رجب رحمه الله[٥] :

وليس المراد بالمعرفة ، المعرفة العامة التى هى الإقرار والتصديق والإيمان ، وإنما المراد المعرفة الخاصة التى تقتضى ميل القلب إلى الله عز وجل والانقطاع إليه ، والأنس به ، والطمأنينة بذكره ، والحياء منه ، والهيبة له . قال أحمد بن عاصم الأنطاكى : أحب أن لا أموت حتى أعرف مولاى ، وليس معرفته الإقرار به ، ولكن المعرفة التى إذا عرفته استحييت منه ، وفى الجملة فمن عامل الله بالتقوى والطاعة فى حال رخائه ؛ عامله الله باللطف والإعانة فى حال شدته .

قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله فى الرخاء يذكركم فى الشدة ، إن يونس عليه السلام كان يذكر الله تعالى : فلما وقع فى بطن الحوت قال الله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (الصافات : ١٤٣) .

وإن فرعون كان طاغيا ، ناسيا لذكر الله ، فلما أدركه الغرق قال : آمنت فقال الله تعالى : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس : ٩١) .

قال رجل لأبى الدرداء : أوصنى . فقال : اذكر الله فى السراء ؛ يذكرك الله فى الضراء .

وعنه أنه قال : أدع الله فى يوم سرائك ؛ لعله أن يستجيب لك فى يوم ضرائك .

---

(٥) جامع العلوم والحكم (١٧٩، ١٨٠) باختصار .

* ومن الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج : الدعاء مع الإضطرار قال الله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (النمل : ٦٢)

قال القاسمى رحمه الله[٦] : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ المضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ وهو الذى أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الدهر ، إلى اللجأ والتضرع إلى الله تعالى .

وقال ابن كثير رحمه الله[٧] : ينبه تعالى أنه المدعو عند الشدائد ، الموجود عند النوازل ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى البَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء : ٦٧) .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْه تَجْأَرُونَ ﴾ (النحل : ٥٣) .

وهكذا قال ههنا : ﴿ أَمَّن يُجِيْبُ المضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ .

أى من هو الذى لا يلجأ المضطر إلا إليه ، والذى لا يكشف ضر المضرورين سواه .

وقال ابن القيم رحمه الله[٨] :

الدعاء من أقوى الأسباب فى دفع المكروه ، وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفه فى نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا فإن السهم يخرج منه

(٦) محاسن التأويل بتصرف (٨/٧٩،٨٧) .
(٧) تفسير القرآن العظيم (٣/٣٧٠) دار المعرفة بيروت .
(٨) الجواب الكافى ص (٧،٨) بتصرف واختصار – دار عمر بن الخطاب .

خروجا ضعيفا ، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام ورين الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها علينا .

والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، فله مع البلاء ثلاثة مقامات :

أحدهما : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثانى : أن يكون أضعف من البلاء ، فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحدٍ منهما صاحبه .

* ومن الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج كثرة الاستغفار ، وكثرة الصلاة على النبى ﷺ ، وكثرة الاستغاثة بالله عز وجل .

أما كثرة الاستغفار[٩] فلأن البلاء لا ينزل إلا بذنب وعلاج الذنوب فى الاستغفار ، قال بعض السلف : إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، فأما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار . ويشهد لذلك قوله عز وجل : ﴿ استَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنَّه كان غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدُكُمْ بأمْوالٍ وبَنينَ وَيَجْعَل لكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعل لكُم أنهَارًا ﴾ (نوح : ١٠-١٢) .

وأما كثرة الصلاة على النبى ﷺ وكيف أنها سبب من أسباب زوال الضيق والهم فعن زيد بن طلحة التيمى قال : قال رسول الله ﷺ : أتانى آت من ربى فقال : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى

(٩) حديث عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ : « من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كلِّ هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » رواه أحمد والحاكم وضعفه الألبانى فى الجامع برقم ٥٤٨٠ والضعيفة رقم ٧٠٦ وإنما أردت التنبيه عليه لشهرته .

الله عليه بها عشرا » فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل ثلثى دعائى لك قال : إن شئت قال : ألا أجعل دعائى لك كله قال : إذن يكفيك الله هم الدنيا والآخرة[١٠] وأما كثرة الاستغاثة بالله عز وجل فعن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا نزل به هم أو هم : « يا حى يا قيوم برحمتك استغيث »[١١] .

وعن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أصابه هم أو غم فقال الله ربى لا شريك له كشف ذلك عنه[١٢] .

* ومن الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج التوسل إلى الله عز وجل بالعمل الصالح .

قال الألبانى حفظه الله[١٣] : وهذا توسل جيد وجميل ، قد شرعه الله تعالى وارتضاه ، ثم ذكر أدلة مشروعيته إلى أن قال :

ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار ، كما يرويها لنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١٠) رواه إسماعيل بن إسحاق الجهضمى فى فضل الصلاة على النبى ﷺ ص(٢٨/٢٩) وقال الألبانى حفظه الله : هذا مرسل صحيح الإسناد ويشهد له ما بعده .

(١١) رواه الترمذى عن أنس (١٣/٥٠) وقال هذا حديث غريب وحسنه الألبانى فى صحيح الكلم الطيب رقم ١١٨ وصحيح الجامع ٤٦٥٣ .

(١٢) رواه الطبرانى عن أسماء بنت عميس ، وحسنه الألبانى فى صحيح الكلم الطيب رقم ٧٨ ، وصحيح الجامع ٥٩١٦ ، ولم أجده فى مظانه فى مجمع الزوائد .

(انطلق ثلاثة رهط ممن كانوا قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل : فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم) فقال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق[١٤] قبلهما أهلا ولا مالا ، فنأى بى فى طلب شيء يوما ، فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدى انتظر استيقاؤهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبى ﷺ : وقال الآخر : اللهم كانت لى بنت عم كانت أحب الناس إلى ، فأردتها عن نفسها ، فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة[١٥] من السنين ، فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومئة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها . قالت : لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها . فانصرفت عنها وهى أحب الناس إلى . وتركت الذهب الذى أعطيتها ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير أنها لا يستطيعون الخروج منها .

قال النبى ﷺ : وقال الثالث : « اللهم إنى استأجرت أجراء ، فأعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ، ترك الذى له وذهب ، فَثَمَّرتُ أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءنى بعد حين فقال : يا عبد الله أد إلى أجرى ، فقلت له : كل ما ترى من أجرك ، من الإبل والبقر والغنم

(١٤) الغبوق هو الذى يشرب بالعشى ومعناه : كنت لا أقدم عليهما فى شرب اللبن أهلا ولا غيرهم .
(١٥) السنة العام المقحط الذى لم تنبت فيه الأرض والمقصود شدة وحاجة .

والرقيق ، فقال : يا عبد الله لا تستهزىء بى ، فقلت : إنى لا أستهزىء بك ، فأخذه كله فاستاقه ، فلم يترك منه شيئا ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون »(١٦) .

قال الألبانى(١٧) : ويتضح من هذا الحديث أن هؤلاء الرجال المؤمنين الثلاثة ، حينما اشتد بهم الكرب وضاق بهم الأمر ، ويئسوا من أن يأتيهم الفرج من كل طريق إلا طريق الله تبارك وتعالى وحده ، فلجئوا إليه ودعوه بإخلاص، فتوسلوا إليه سبحانه بتلك الأعمال ، توسل الأول ببره بوالديه وعطفه عليهما ، وتوسل الثانى : بعفته عن الزنا بابنة عمه ، بعد ما قدر عليها . وتوسل الثالث : بحفاؤه على حق أجيره ، الذى ترك أجرته ، التى كانت فرقا(١٨) من أرز .

دعا هؤلاء الثلاثة ربهم سبحانه بهذه الأعمال الصالحة أى صلاح ، والمواقف الكريمة أى كرم ، معلنين أنهم إنما فعلوها ابتغاء رضوان الله تعالى وحده ، لم يريدوا بها دنيا قريبة ، أو مصلحة عاجلة ، أو جاها أو مالا ، ورجوا الله جل شأنه أن يفرج عنهم ضائقتهم ، ويخلصهم من محنتهم ، فاستجاب سبحانه دعاءهم ، وكشف كربهم ، وكان عند حسن ظنهم به ، فخرق لهم العادات ، وأكرمهم بتلك الكرامة الظاهرة ، فأزاح الصخرة بالتدريج على مراحل ثلاثة . ا.هـ .

وليت شعرى هل ادخرنا من الأعمال الصالحة التى تستحق أن نتوسل بها إلى الله عز وجل فى الشدائد حتى يفرج الله عنها ؟؟ .

(١٦) رواه البخارى (٤/٤٤٩/٤٥٠) الإجارة ، واللفظ له ، ومسلم (١٧/٥٥-٥٧) الذكر والدعاء والتوبة والنسائى .

(١٧) التوسل أنواعه وأحكامه ص (٣٥ -١٣٧) باختصار وتصرف دار العلم ببنها .

(١٨) الفرق مكيال تقدر سعته بثلاثة أصيع .

* ومن أعظم الأسباب التى يرجى بها تعجيل الفرج بعد الشدة ، التوكل على الله ، وهو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل فى استجلاب المصالح ، ودفع المضار ، فى أمور الدنيا والآخرة .

وقد جعل الله لكل عمل من أعمال البر جزاء معلوما ، وجعل نفسه جزاء المتوكل عليه وكفايته، فقال : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق : ٢) وقال : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّين ﴾ (النساء : ٦٩) ثم قال فى التوكل : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق : ٢) فانظر إلى هذا الجزاء الذى حصل للمتوكل ولم يحصل لغيره ، وهذا يدل على أن التوكل من أقوى السبل عنده، وأحبها إليه، وقال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَه ﴾ (الزمر : ٣٦) فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وقال عز وجل : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيْلا ﴾ (الأحزاب : ٣) .

وإذا كان كفى به وكيلا فهذا مختص به سبحانه ، ليس غيره من الموجودات كفى به وكيلا ، فإنه من يتخذ من المخلوقين وكيلا غايته أن يفعل بعض الأمور ، وهو لا يفعلها إلا بإعانة الله له ، وهو عاجز عن أكثر المطالب ، فإذا كان سبحانه وصف نفسه بأنه كفى به وكيلا ، على أنه يفعل بالمتوكل عليه ما لا يحتاج معه إلى غيره، فى جلب المنافع ودفع المضار ، إذ لو تبقى شر لم يكن كفى به وكيلا ، وهذا يقتضى بطلان ظن أن المتوكل عليه لا يحصل بتوكله عليه جلب منفعة ولا دفع مضرة ، بل يجرى كما لو لم يتوكل عليه[١٩] .

---

(١٩) البحر الرائق فى الزهد والرقائق (٢٢٢،٢٢٣) .

وقد أخبر الله عز وجل كيف كان التوكل سببا للنجاة من الشدائد كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَال لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وقالوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل فَانقَلبُوا بِنعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسهُمْ سُوء ﴾ (آل عمران : ٧٣) .

وقال عن مؤمن آل فرعون : ﴿ وَأُفوضُ أمْرى إلى الله إنَّ الله بَصِيرٌ بِالعِبَاد فَوقَاهُ الله سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ ﴾ (غافر : ٤٤،٤٥)

ومن تمام التوكل على الله عز وجل اليأس من المخلوقين ، واعتقاد أنهم لا يملكون له ضراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا ، بل هم أقل وأذل من ذلك ، ولله عز وجل وحده الخلق والأمر .

* ومن أعظم الأسباب فى تعجيل الفرج بعد الشدة حسن الظن بالله عز وجل .

قال بعض الصالحين : استعمل فى كل بلية تطرقك حسن الظن بالله عز وجل ، فإن ذلك أقرب بك إلى الفرج .

والشاهد عليه قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل : ﴿ أنا عند ظن عبدى بى ﴾[٢٠] فمن ظن بالله عز وجل أنه يفرج عنه كربه ، وييسر له أمره ، فالله عز وجل عند ظن عبده به ، لذا كان اليأس من رحمة الله كفرا، لأنه ظنَّ أن الله لن يرحمه ، فكان هذا الظن خروجا من رحمة الله قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ الله إلا القَوْمُ الكَافِرُون ﴾ (يوسف : ٨٧) .

---

(٢٠) رواه البخارى (٣٨٤/١٣) التوحيد ، ومسلم (١٢/١٧) فضل الذكر والدعاء وحسن الظن بالله تعالى .

قال على بن نصر بن بشر الطبيب : كما أن الرجاء مادة الصبر ، والمعين عليه ، فكذلك الرجاء ومادته حسن الظن بالله ، الذى لا يجوز أن يخيب فإنا قد نستقرى الكرماء ، فنجدهم يرفعون من أحسن ظنه بهم ، ويتحوبون من تخييب أمله فيهم ، ويتحرجون من إخفاق رجاء من قصدهم ، فكيف بأكرم الأكرمين ، الذى لا يعوزه أن يمنح مؤمليه ما يزيد على أمانيهم فيه ، وأعدل الشواهد بمحبة الله جل ذكره ، لتمسك عبده برحابه ، وانتظار الروح من ظله ومآبه ، أن الإنسان لا يأتيه الفرج ولا تدركه النجاة ، إلا بعد إخفاق أمله فى كل ما كان يتوجه نحوه بأمله ورغبته ، وعند انغلاق مطالبه ، وعجز حيلته ، وتناهى ضره ومحنته ليكون ذلك باعثا له على صرف رجائه أبدا إلى الله عز وجل ، وزاجرا له فى تجاوز حسن ظنه به .

لطائف وفوائد[1]

* **الخير الذى لا شر فيه :**

قال الحسن البصرى : الخير الذى لا شر فيه هو الشكر مع العافية ، والصبر عند المحنة ، فكم من مُنْعَم عليه غير شاكر ، وكم مبتلى بمحنته وهو غير صابر .

* **المحن آداب الله عز وجل لخلقه :**

كان يقال : المحن آداب الله عز وجل لخلقه ، وتأديب الله يفتح القلوب والأسماع والأبصار .

وصف الحسن بن سهل المحن فقال : فيها تمحيص من الذنب ، وتنبيه من الغفلة ، وتعرض للثواب بالصبر ، وتذكير بالنعمة ، واستدعاء للمثوبة وفى نظر الله عز وجل وقضائه الخيار .

* **إنما يبتلى الصالحون :**

كتب محمد بن الحنفية إلى عبد الله بن عباس ، حين سيره ابن الزبير عن مكة إلى الطائف :

أما بعد ، فإنه بلغنى أن ابن الزبير سيرك إلى الطائف ، فأحدث الله عز وجل لك بذلك أجرا ، وحط به عنك وزرا ، يا ابن عم ، إنما يبتلى الصالحون ، وتعد الكرامة للأخيار ، ولو لم تؤجر إلا فيما تحب ، لقل

---

(١) انظر الفرج بعد الشدة للتنوخى مع شىء من التصرف .

الأجر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وهو شرٌ لكم ﴾ (البقرة : ٢١٦) عزم الله لنا ولك بالصبر على البلاء ، والشكر على النعماء ، ولا شمت بنا وبك الأعداء والسلام .

* **النعمة والعافية تبطران الإنسان :**

كتب بعض الكتاب إلى صديق له فى محنة لحقته :

إن الله تعالى ليمتحن العبد ليكثر التواضع له ، والاستعانة به ويجدد الشكر على ما يوليه من كفايته ، ويأخذ بيده فى شدته لأن دوام النعم والعافية يبطران الإنسان ، حتى يعجب بنفسه ، ويعدل عن ذكر ربه وقد قال الشاعر :

لَا يَتْرك الله عَبْدَا لَيسَ يَذْكُرُهُ   مِمَّنْ يُؤَدِّبُهُ أَوْ مَن يَؤَنِّبُهُ
أَوْ نِعْمَةٍ تقتضى شُكْرَاً يَدُومُ لَهُ   أَوْ نقمةٍ حِيْنَ يَنْسَى الشكْرَ تُنْكِبُهُ

* **من فوائد المحن :**

– قال إسحاق العباد : ربما امتحن الله العبد بمحنة ، يخلصه بها من الهلكة ، فتكون تلك المحنة من أَجَلِّ نعمه .

– قال : وسمعت أن من احتمل المحنة ، ورضى بتدبير الله تعالى فى النكبة ، وصبر على الشدة ، كشف له عن منفعتها ، حتى يقف عن المستور عنه من مصلحتها .

* **أقوال فى الصبر :**

– كان بعض الحكماء يقول : الحيلةُ فيمَا لا حيلة فيه الصبر .
– العرب تقول : إن فى الشر خيارا .

- قال الأصمعي : معناه أن بعض الشر أهون من بعض .

قال بعض الحكماء : عواقب الأمور تتشابه في الغيوب فرب محبوب في مكروه ، ومكروه في محبوب ، وكم مغبوط بنعمة هي داؤه ، ومحروم من داء هو شفاؤه .

* **قد ينجلي المكروب عما يسر :**

كان يقال : العاقل لا يُذَلُ لأول نكبة ، ولا يفرح بأول نعمة . فربما أقلع المحبوب عمّا يضر ، وأجلى المكروه عما يسر .

شكا عبد الله بن الطاهر إلى سليمان بن يحيى بن معاذ كاتبه ، بلاءً خافه وتوقعه فقال له : أيها الأمير ، لا يغلبن على قلبك إذا اغتممت ما تكره دون ما تحب ، فلعل العاقبة تكون بما تحب وتُوقى ما تكره ، فتكون كمن يستسلف الغم والخوف .

قال أما إنك قد فرجت عنى ما أنا فيه .

* **يدرك الصبور أحمد الأمور :**

كان يقال : الصبور يدرك أحمد الأمور .

قال : أبان بن تغلب الكوفي : سمعت أعرابيا يقول :

من أفضل آداب الرجال إذا نزلت بأحدهم جائحة استعمل الصبر عليها ، وألهم نفسه الرجاء لزوالها ؛ حتى كأنه لصبره يعاين الخلاص منها والغناء ، توكلا على الله عز وجل ، وحسن ظن به ، فمتى لزم هذه الصفة ، لم يلبث أن يقضى الله حاجته ، ويزيل كربته ، وينجح طلبته ومعه دينه وعِرضه ومروءته .

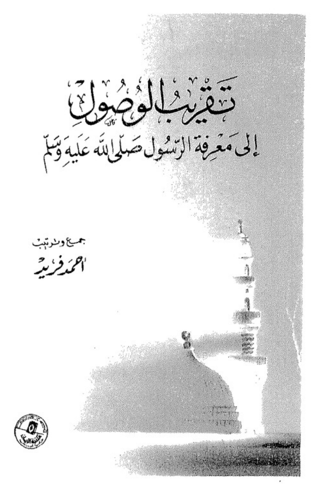
وهذا آخر ما تيسر جمعه ، أسأل الله تعالى أن يَعُمَّ نفعه ، وأن يرزقنا فى الآخرة بره وذخره ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مراجع الرسالة

١ - القرآن الكريم   دار المعرفة
٢ - تفسير الطبرى   دار المعرفة
٣ - تفسير ابن كثير   دار الفكر
٤ - محاسن التأويل للقاسمى   دار الفكر
٥ - فتح البارى شرح صحيح البخارى   السلفية
٦ - مسلم بشرح النووى   المكتبة المصرية
٧ - عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذى   دار الوحى المحمدى
٨ - جامع الأصول لابن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط   دار الفكر
٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى   المكتب الإسلامى
١٠- صحيح الجامع الصغير للألبانى   المكتب الإسلامى
١١- ظلال الجنة فى تخريج كتاب السنة للألبانى   المكتب الإسلامى
١٢- موطأ مالك بتصحيح وترقيم وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى   دار الحلبى
١٣- الفرج بعد الشدة للتنوخى   دار صادر - بيروت
١٤- الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا   مكتبة الصحابة
١٥- جامع العلوم والحكم لابن رجب   ط. الحلبى
١٦- الجواب الكافى لابن القيم   ط. عمر بن الخطاب
١٧- البحر الرائق فى الزهد والرقائق للمصنف   نور الإسلام
١٨- التوسل أنواعه وأحكامه للألبانى   ط. دار العلم بينها
١٩- ديوان الشافعى   ط. الكليات الأزهرية
٢٠- نور الاقتباس فى مشكاة وصية النبى ﷺ لابن عباس   دار المدنى
٢١- فضل الصلاة على النبى ﷺ لاسماعيل بن إسحق بتحقيق الألبانى
٢٢- صحيح الكلم الطيب لابن تيمية بتحقيق الألبانى

فهرس الرسالة

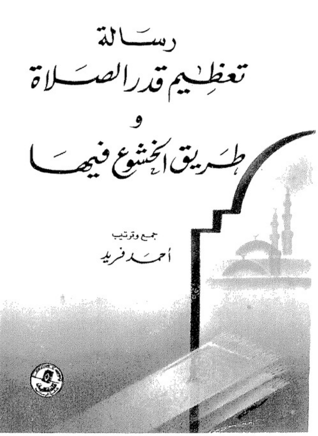
الموضوع **الصفحة**



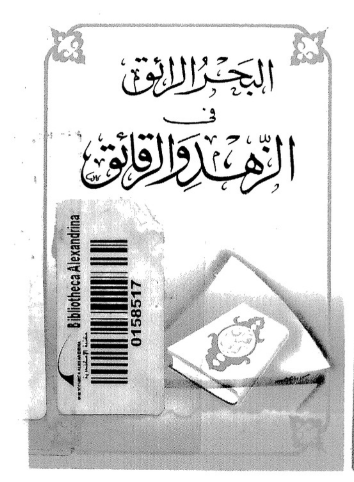
تقريب الوصول
إلى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم
جمع وترتيب
أحمد فريد



الفرج بعد الشدة
جمع وترتيب
أحمد فريد
عفا الله عنه



رسالة
تعظيم قدر الصلاة
و
طريق الخشوع فيها
جمع وترتيب
أحمد فريد



البحر الرائق
في
الزهد والرقائق
Bibliotheca Alexandrina
0158517